# أحكام الإنجاب التقني- الاستنساخ البشري أنموذجاً

# (دراسة فقهية مقارنة)

م.م. عباس عبد الأمير محمد صادق الشيباني

## المقدمة

**(( بسم الله الرحمن الرحيم))**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد المصطفى، وآله الطاهرين، وعلى أصاحبه المخلصين.

وبعد..

لا شك في أنّ ما أحدثته الثورة العلمية من تطوّر ملحوظ في مختلف المجالات، ولا سيما في العلوم الطبية، وبالخصوص في علوم الهندسة الوراثية والاستنساخ البشري، أو في الاستئثام أو في زراعة الأعضاء البشرية أو في طفل الأنابيب أو في التحوّل الجنسي- له تداعياته وآثاره التي ألقت بظلالها على الفرد والمجتمع، فأثارت تلك الاختراعات العلمية الهائلة – ومنها الاستنساخ البشري – حفيظة المفكرين وعلماء البيئة والاجتماع والطب ورجال الدين وغيرهم من الباحثين والخبراء ...، وفتحت لهم الأبواب مشرعة؛ ليسارعوا في المضي قدماً إلى البحث والتفكير والغوص في لجج وأعماق تلك النتاجات العلمية؛ باحثين عن التداعيات والأضرار الجسيمة، ومفكّرين في النتائج والآثار – السلبية منها والايجابية – المحتملة التي قد تنجم عن تنفيذ ذلك التطور فتطال الفرد والمجتمع؛ فعقدوا من أجل ذلك المؤتمرات، وأقاموا المحافل العلميّة والندوات، وشرعوا إلى إصدار طائفةٍ من التحذيرات والفتاوى التي تحرم العمل به أو إطلاق جملة من التوصيات والإرشادات التي تقنّن حدوثه أو تحَول دون وقوعه.

إنّ لموضوع الاستنساخ البشري من الأهمية بمكان؛ كونه موضوع تمتزج فيه الخبرة العلمية الطبية بأحكام الشريعة الإسلامية، وإنّ الحاجة ملحّة لمعرفة الحقيقة العلمية لهذه النازلة المعاصرة؛ وهذا ما جعلني أختاره هدفاً للدراسة وعنواناً لبحثي الموسوم (أحكام الإنجاب التقني-الاستنساخ البشري أنموذجاً)، ولقد تضمّن البحث مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، وقسمت المطالب الى مقاصد، ثم ذكرت قائمة المصادر والمراجع، وبعدها دونت الفهرس الخاص بالبحث. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

### المطلب الاول: نشأة الاستنساخ البشري:

**تعريف الاستنساخ، مراحل نشوءه، أنواعه، الفرق بين الأنواع الثلاثة:**

**أولا: تعريف الاستنساخ، والاستنساخ اللا جنسي:**

أ- الاستنساخ لغة: الاستنساخ من النسخ، والنسخ إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، كما يطلق النسخ على الإزالة كنسخ الريح آثار الأقدام من الأرض؛ والنسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان وهو هو. يقال: نسخَ الشيء ينسخه نسخاً، وانتسخه واستنسخه: اكتتبه عن معارضه، والاستنساخ: كَتْبُ كتاب من كتاب.[1] ، وهو الذي يتم فيه نقل صورته إلى

كتاب آخر، أي عمل نسخة مطابقة للأصل تماماً، ومنه قوله تعالى﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الجاثية: ٢٩[2] ، وهذا المعنى هو المراد في هذا البحث.

ب- الاستنساخ اللّا جنسي اصطلاحاً:

فهو عبارة عن الحصول على النُسخ طبق الأصل (في النبات أو الحيوان أو الإنسان) بدون حاجة إلى تلاقح خلايا جنسية ذكرية وأُنثوية، والنسخة التي تكون طبق الأصل هي التي تحتوي على التراث الإرثي الكامل الموجود

في خلايا صاحب الزريعة، فيكون المخلوق الناتج، صورة منه تماماً كالكتاب الذي نطبع منه آلاف النسخ فتجيء متشابهة تمام الشبه [٣].

**ثانياً: تاريخ نشوء الاستنساخ:** إنّ عملية التكاثر في الكائنات الحيّة –بدءاً بالأوليات ونهايةً بالإنسان– على قسمين :

أ– التكاثر بالانقسام الثنائي: وهو يحصل في الأوليات ذات الخلية الواحدة مثل الأميبيا والبكتريا، وفي بعض النباتات كالصفصاف والتين والتوت، حيث نتمكّن أن نأخذ جزءاً منها لنزرعه فنحصل على نبات كامل كالأصل.
ب–التكاثر الجنسي: ويحدث هذا في النبات والحيوان والإنسان، ولابدّ فيه من نكاح يتمّ بين الذكر والأُنثى، وعلى ما تقدّم نفهم أنّ التكاثر اللاجنسي (اللاتزاوجي) كان موجوداً في الأوليات ذات الخلية الواحدة وبعض النباتات، ولكن هناك فكرة بدأت بدافع التمييز البشري في ألمانيا في العقد الثالث من القرن (العشرين) يوم قرر الحزب النازي بقيادة هتلر خلق عِرق بشريٍّ متميّز، ولكنّ التقنية المتوافرة آنذاك قد خذلته؛ ثم جاءت نقطة التحوّل عام (١٩٦٠م) يوم استطاع العلماء استنساخ النباتات .

وفي اجتماع جمعية الخصوبة الأمريكية في مونتريال الكندية المنعقد سنة ١٩٩٣م، كشف الأمريكيان (چيري، وستلمان) عن إنجاز علميٍّ كبير، أطلق اسم الاستتئام عليه؛ لأنّه يحاول إيجاد التوائم للبشرية بطريقة علمية، وقد تناول هذا الحدث جنين الإنسان رأساً، وقد نال هذا الإنجاز جائزة أهمّ بحث في المؤتمر، ثمّ تبعته موجة من الاعتراضات؛ ثم استطاع علماء من اليابان في سنة ١٩٩٥م– ولأول مرّة في تأريخ الإنسان– من الحصول على نسل لم يتمَّ بالمعاشرة الجنسية من خلال دمج خلية جنينية (بيضة) مع خلية جسدية عن طريق الصعق الكهربائي[٤].

والآن سنشرح كلا الحدثين المهمّين مع رأي الفقه الإسلامي فيهما.

**ثالثاً: كيفيّة حصول الاستنساخ اللا جنسي:** لو جئنا بنواة خلية من أي خلايا الجسم، كالجلد مثلا، وهي تحتوي على الكروموزومات الستة والأربعين شريطاً ثم أودعناها داخل بيضة ناضجة تمّ إخلاؤها من نواتها التي تحمل (٢٣) شريطاً؛ فإن النواة الضيفة تشرع في انقسام ليس في اتجاه تكوين خلايا جلدية، بل في تكوين جنين سيكون صورة طبق الأصل عمن أخذنا منه نواة الخلية[٥]، لأنّ الذي يحدد جهة الانقسام هو السيتوبلازم، وبما أن السيتوبلازم هنا هو لبيضة ناضجة، فإن الانقسام للخلية سيكون باتجاه تكوين جنين، وبما أن الكروموزومات في الخلية كاملة فمعنى ذلك أنّ الصفات الوراثية للجنين ستكون مطابقة تماماً لصاحب النواة[٦]، إذ ليس عندنا (٢٣) فرداً من الصفات الوراثية من الزوج و (٢٣) فرداً من الصفات الوراثية للأُنثى حتى يكون الجنين حاملا لصفات الاثنين معا. وبتكرار هذا العمل نستطيع أن نحصل على أي عدد شئنا من النسخ التي تطابق صاحب النواة في التكوين الوراثي، ولقد أُنجز هذا العمل فعلا في عدد محدود من الأحياء الدنيا ، كالضفدعة [٧].

**رابعاً: دوافع الأبحاث الاستنساخية** : من خلال البحث يمكن استخلاص الآتي:
**أولا:** إنّ دوافع الأبحاث الاستنساخية تتمثل في جانبين:

أ– جانب ينظر للعلم على أنه وسيلة لما ينفع ويخدم البشر؛ فعملية الاستنساخ مسألة بحثية علمية دفعت إليها حاجات الناس ومتطلّباتهم، وهذا ما يمثله الدافع العلمي والصحي والاجتماعي[٨].
ب– جانب ينظر للاستنساخ على أنه وسيلة لمصالح شخصيّة بحتة، وتلبية لرغبات فضولية وتقليدية، وهذا ما يمثله الدافع الاقتصادي والعقدي، ويدخل فيه الجانب الاجتماعي[٩].

**ثانيا:** ينبغي ألّا نهمل تأثير الحضارة والبيئة والمجتمع على الدوافع العلمية؛ وهذه الإنجازات العلمية ظهرت في العالم الغربي المبني على أساس فصل الدين عن الحياة، وأن الإنسان هو الذي يضع نظامه في الحياة؛ لأن الشعب هو صاحب السيادة، أي أن كل مظاهر النشاط العلمي والثقافي مطبوعة بطابع الحضارة الغربية، وموجهة في الطريق الذي ينسجم معها، وفي القانون الذي هو معيار لحريّتهم المعبر عنه بـ [ دعه يعمل] [١٠].

**المقصد الثاني: الفرق بين التكاثر الجنسي واللاجنسي وأنواع الاستنساخ:**

**أولاً: الفرق بين التكاثر الجنسي والتكاثر اللا جنسي:** تمتاز طريقة التكاثر الجنسي بأمور، منها:

١-إنّ الكائن المتخلق منها يحمل من حيث الجملة، الصفات العامة للجنس ككل، ويحمل أيضا بعض الصفات الخاصة للأب، وبعض الصفات الخاصة للام، ويستكن فيه بعض الصفات الخاصة للأجداد والجدات من الطرفين منذ القدم[١١]؛ وأما الكائن المتخلّق بالنسخ، فإنه يكون مطابقا للأصل المنسوخ منه في جميع الصفات الموروثة تماما، مئة في المئة، سواء في ذلك الطول واللون والصوت وغيرها، وحتى أنّ بصمتي أصابع الطرفين تكونان متساويتين تماما دون أي اختلاف. وهكذا لو استنسخ من شخص واحد ألف شخص، فإنهم يكونون جميعا بهذه المثابة[١٢].

٢-إنه في التكاثر الجنسي لا يدرى كيف سيكون الحمل عندما يولد، ما شكله؟ ما لون جلده؟ وكيف سيكون لون عينيه؟ وهل سيكون ذكرا أم أنثى؟ قال تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِ ﴾لقمان: ٣٤ ، أما في التكاثر الاستنساخي، فإنه يمكن العلم بكل شيء من ذلك من أول الأمر، تبعا للقاعدة المعلومة في شأن الخلق، إنّ النسيخ مطابق للأصل المنسوخ منه، لكن إلى الآن لا يعلم كم سيكون مقدار عمر خلايا النسيخ، ولا يدرى هل سيكون هذا النسيخ قادرا على التناسل كغيره من الحيوانات، أم أنه سيكون عقيماً لا يلد[١٣].

**ثانياً: الاستنساخ العادي أو الجيني والحيواني (اللاجنسي):**

**تعريفه:** هو زرع خلية جسمية تحتوي على ٤٦ كروسوما مكان نواة منتزعة من البييضة؛ ليتولى السايتوبلازم المحيط بالنواة الجديدة حثها على الانقسام والتنامي من طور إلى طور من أطوار الجنين؛ للحصول على أكبر عدد من النسخ طبق الأصل من حيوان أو إنسان بدون حاجة إلى تلاقح خلايا جينية ذكرية وأنثوية [١٤]؛ فهذا النوع لا يعتمد على الخلايا الجينية، وإنما يكون بوضع نواة خلية داخل غلاف بويضة منزوعة النواة، وتحول الخلية الناتجة إلى جنين هو نسخة إرثية تكاد تكون طبق الأصل من صاحب الخلية الجسدية من حيث الأنسجة والأعضاء والأنسجة في الشكل، أما الصفات الأخرى النفسية والعقلية والسلوكية ونحوها فتتأثر بالأم الحاضنة، والبيئة التي تنشأ عليها، ولكنه لم يتم إثبات ذلك علميا، ويمكن أخذ هذه الخلية من أي موضع من حيوان أو إنسان، من الضرع، من اللحم، من الشعر،من الدم ...الخ، وهذه الطريقة تتم دون الحاجة إلى المعاشرة الجنسية، والحيوان المنوي والبييضة، بل تعتمد على نقل نواة البييضة غير الملقحة بالأشعة وزراعة نواة خلية جسدية مكانها، وبعد حثها – كهربائيا – على الانقسام تتم إعادتها إلى أم متقبلة فتنمو وتؤدي إلى تكوين جنين[١٥].

وكانت أول تجربة لهذه الطريقة هي في عام ١٩٥٢ ثم في عام ١٩٦٢ حيث تمكن من استنساخ ضفادع ، ثم جرى تطبيقه على أجنة الفئران، ولكن أهم خطوة مطورة ناجحة في هذا المجال كانت في عام ١٩٩٧ من خلال

استنساخ النعجة (دوللي) على يد العالمين الاسكتلنديين (أيان و كيث) في معهد رزولين في اسكتلندا، حيث تمت عملية استنساخها من خلية ثدي شاة عمرها ست سنوات [١٦].

**ثالثاً: الاستنساخ الجديد أو الاستئنام:**

**تعريفه:** هو تلقيح حيوان منوي يحتوي على ٢٣ كروموزوما؛ لينتج بييضة ملقحة ذات ٤٦ كرموزوما، ثم تقسيمها إلى جيل بكر من خليتين، ثم من أربع خليات، وهكذا تتضاعف الخليات، ولقد استطاع العلم الحديث أن يفصل كل خلية عن أختها بإذابة الغشاء البروتيني السكري المحيط بهذه الخلايا وذلك بواسطة أنزيم ومواد كيماوية، كما توصل إلى مادة جيدة من الطحالب البحرية لإصلاح جدار الخلايا المنفصلة وتغطيتها بحيث لا تفقد صلاحيتها، وبعد هذا الفصل يتم استنساخ كل خلية على حدة، وبذلك يصبح لدينا عدة أجنة توائم متشابهة وكلهم ينتمون إلى أب وأم معينين، فهذا النوع هو استنساخ داخلي في إطار الحيوان المنوي والبييضة ، وليس مثل الاستنساخ السابق الذي كان لخلية كاملة أخذت من أي جزء من أجزاء الإنسان[١٧].

**رابعاً: الاستنساخ الخلوي أو العضوي:**

تعريفه: يقصد بهذا النوع إفراز خلية واحدة معروفة التركيب والوظيفة والشكل، أو محددة تصنيفيا مسمى Clone ومن تم تنسيلها (استنساخها) بحيث لا يعطي إلاّ النوع نفسه، ويقصد بهذا النوع الوصول إلى استنساخ بعض الأعضاء التي يحتاجها الإنسان في حياته في حالة حدوث عطب في أحد هذه الأعضاء[١٨].

## المطلب الثاني: خواص الاستنساخ البشري اللاجنسي:

**المقصد الأول: سلبيات الاستنساخ البشري:** تقسم تلك السلبيات إلى جوانب متعددة:

**أولاً: الجانب الصحي:**

١–ظهور تشوّهات وعاهات – سواءا كانت داخلية أو خارجية – للإنسان المستنسخ. (وبالرغم من استنساخ العديد من الثدييات؛ كالفئران والأبقار والخنازير والخراف والقطط والأرانب[١٩]، إلاّ أن العلماء حذروا مرارا من المخاطر العديدة للاستنساخ، والتي حدثت لكثير من الحيوانات التي تم استنساخها؛ كتشوّهات القلب والرئتين وجهاز المناعة والسمنة والموت وضخامة غير عادية لحجم المشيمة، والسرطانات[٢٠].

٢–إذا كان الشخص يحمل أمراضاً وراثيّة فالمستنسخ أيضاً سوف يظهر فيه المرض نفسه... [٢١].

٣–إن طبيعة الانقسام في الخلايا الجنينية البشرية تختلف نوعا ما عن طبيعة انقسام الخلايا الجنينية للغنم وسائر الحيوانات، ويحتاج التغلب على هذا العائق إلى مزيد من التقدم في تقنية الاستنساخ البشري[٢٢].

٤–يخاف علماء الاستنساخ من أن الأم الحامل بالجنين المستنسخ قد تكون أكثر عرضة لسرطان الرحم النادر من نوعه، إنْ خرج طفلها سليما معافى[٢٣] .

٥–تدنّي نسبة نجاح عملية الاستنساخ إلى ١٠٠/١٠، ويقول مجموعة من الخبراء والمشاركين في استنساخ دوللي: إنه يتعيّن وجود حوالي ألف أم حامل للنجاح في استنساخ طفل واحد، وهذا يعني أن النتيجة هي ٩٩٩ حالة إجهاض أو وفاة أو تشوّه للجنين عند الولادة[٢٤].

٦–إنّ الفرد (النسخة) قد يشيخ في سن العشرين من عمره مثلاً ويقع ضحية لأمراض ضمور الخلايا والشلل الرعاش والخرف الشيخوخي[٢٥].

**ثانياً: الجانب الاقتصادي:**

١- التكاليف والنفقة الباهظة: التي تنفقها الأسرة والدولة للنفقة على عملية الاستنساخ.. وتقول تقارير لوكالات أمريكية: إن عدد الأزواج تضاعف ثلاث مرات لشراء بيضة مخصبة.. وهذا ما يشجع على عمليات الإجهاض لغرض المتاجرة والربح [٢٦].

٢- الانفجار السكاني: يزعم بعض الجغرافيين: أنّ الاستنساخ البشري لو تم فإنه يزيد من استنزاف الموارد الطبيعية الناجمة عن كثرة الولادات في العالم، والواقع يشهد زيادة عدد سكان الأرض بمعدل ٨٠ مليون نسمة تقريبا[٢٧]

٣- استخدام الأجنة كوسيلة تأمين على الحياة أو الصحة، لاستعاضتهم عن الأبناء المتوفين، أو الذين يصابون بإعاقة نتيجة حادث[٢٨].

٤- الزيادة في استئجار الأرحام وتعريض الأجنة المستنسخة للبيع والمتاجرة[٢٩] .. أضف إلى أن عصابات الإجرام ستفتح لها ساحات العمل الإجرامي لاستنساخ اكبر المجرمين شراسة ومكرا[٣٠] ولا يغفل كذلك عن إنجاب نسخ من نجوم السينما وملكات الجمال، ورؤساء الدول والأحزاب السياسية[٣١] .

**ثالثاً: الجانب الاجتماعي:**

١-إيجاد لون متخير الدم واللون لتنفيذ أغراض عسكرية، أو لغرض التمييز العنصري والتطهير العرقي[٣٢].

٢- إفساد الروابط الأسرية واضطرابها، أضف إلى اختلاط الأنساب والمصاهرة، وهذا سينعكس سلبا على بعض المصالح المتبادلة شرعاً كالزواج والإرث [٣٣].

٣-قد يؤدي حصول الاستنساخ من أنثى إلى الاستغناء عن الرجال في عملية الإخصاب، وهذا فيه انحطاط لمرتبة الرجال، يؤدي حتماً إلى اختلال في النِّسب الطبيعية للإناث والذكور في المجتمع، وقد خلق الله تعالى هذا التوازن في النسب، واختلال هذه النسب يعني اختلالا في العلاقات الاجتماعية [٣٤].

٤-إنّ التكاثر التزاوجي فيه ارتقاء بجنس البشر؛ لأنه يقوم على سنة انتخاب النسل الأقوى والأوفر حظاً من الصحة والقوة والجمال والقدرات العقلية، يبدأ بانتخاب كل من الزوجين شريكه الآخر من بين المئات والألوف من البشر، ثم تجري عند الإخصاب عملية السباق بين ملايين الخلايا الذكرية لتلقيح الخلية الأنثوية، ويكون ذلك من حظ الأقوى والأسرع [٣٥].

٥-تحدث قوم عن استنساخ نسخ من العظماء والطواغيت الموتى أو الأحياء، والإنسان مغرم بطول البقاء، وقد حاول الفراعنة والطواغيت الوصول إلى بعض ذلك، بأن صنعوا التماثيل والأصنام التي تخلد ذكرهم، وتوقع في القلوب الرهبة منهم..فسيجد فراعنة العصر بالاستنساد (الاستنساخ البشري الخلوي) الوسيلة التي يبقون بها أحياء يمشون بين الناس.. وسوف يغلب على ظن المغرورين منهم، أنّ من المصلحة أنْ لا تفقد شعوبهم عبقرياتهم الخارقة التي لن تصلح شؤون الشعوب إلاّ بها[٣٦].

**رابعاً: الجانب النفسي[٣٧]:**

١-إنّ الاستنساخ بهذه الطريقة امتهان لكرامة الإنسان وتعارض مع حرية الإنسان؛ حيث سيشعر المستنسخ أن إنتاجه تم لا لذاته، وإنما لغرض شخص آخر، لتعويض نضيره التالف في جسمه[٣٨]، أو يريد امتدادا لنفسه، فتتولد من المستنسَخ ميول عدائيّة أو تمرّد تجاه المجتمع الذي كان سببا في إنتاجه بطريقة تختلف عن بقية البشر[٣٩].

٢-فقده للحنان والرعاية، خاصة إذا وجد التحقير والنبذ من المجتمع، ووقوعه في اضطراب عاطفي، حيث لا يعلم هل المستنسخ منه أبوه أو أخوه، أضف إلى احتمال إصابته بالاكتئاب والألم إذا ما أصابه تشوّه خلقي، واستدعى ذلك رعايته الخاصة طوال حياته [٤٠].

**المقصد الثاني: ايجابيات الاستنساخ البشري:** إنّ للاستنساخ البشري ايجابيات عديدة، منها:

**أولاً: الجانب الصحي:** في مجال الأبحاث الطبية:

حيث يمكن دراسة الأمراض الوراثية ومعرفة أسباب التشوهات الجينية [٤١]؛ لأننا نعرف القليل عن الأمراض الوراثية، مثل ضمور المخ الوراثي، وعمى الشبكية الوراثي، وأمراض الدم الوراثية، فإذا استحدثنا نسخا مصابة بأمراض وراثية يمكننا دراستها باستفاضة وروية [٤٢].

١-يعتقد العلماء أنه من الممكن أن يفتح الاستنساخ الباب أمام فهم حقائق الشيخوخة، واكتشاف الهفوات الوراثية التي تتراكم مع تقدم الإنسان في السن فتظهر عليه علامات الشيخوخة كالخرَف ونحوه، عندها يمكن تأخير آثار الشيخوخة وإبقاء الشخص على حيويته ونشاطه مدة أطول[٤٣].

٢-نسخ الأصحاء لتلافي المخاطر الوراثية في التراكيب الجينية[٤٤].

٣-باستخدام الهندسة الوراثية، يمكن تقديم الآتي:

أ-نسخ أشخاص بهدف تحسين النوع، وضمان سلامتهم، وذلك بتعديل وتبديل الموروثات المعطوبة أو غير المرغوب فيها في نواة الخلية الجسدية، وهذا يجب أن يكون قبل نقلها للبويضة المفرغة من نواتها التي سيولد منها الطفل الجديد[٤٥].

ب-إنجاب طفل له طابع وراثي معين حسب طلب والديه، والتحكم بجنس الأطفال مستقبلا[٤٦].

**ثانياً: الجانب الاجتماعي:**

الاستنساخ من ذوي المواهب والقدرات الفائقة، سواء أكانت القدرات جسدية أم عقلية، وهذا أمر مغر للدول العظمى أو الدول التي تطمح أن تلحق بالدول العظمى[٤٧].

**ثالثاً: الجانب النفسي:**

١- الاعتقاد بأن الاستنساخ البشري حل لمشكلة العقم التي يعاني من آثارها الكثير من الاسر، فقد تسبب العقم عند البعض بتهديد حياتهم الأسرية والشعور بالنقص، فضلا عن فقدان الاستقرار النفسي عند الأسر التي تعاني من العقم. وقد تسبب العقم أيضا في تفكك الكثير من الاسر. وقد ذهب بعض من لا تستطيع زوجته الإنجاب – كونها عاقر– الى الزواج بأخرى طلبا للولد..

٢- إنه وسيلة لاستنساخ الشخص المحبوب سواء أكان ابنا أو زوجا[٤٨].

## المطلب الثالث: موقف الشرع من الاستنساخ البشري:

تعددت المواقف وتباينت تجاه عملية استنساخ البشر بين مؤيد، ورافض، ومتحفظ، ومفصل، وقد أبدى كل رايه في ذلك ودافع عما يعتقده بايراد جملة من الأدلة؛ وللتعرف على المواقف المختلفة لابد من أن نستعرض المواقف والآراء حول الاستنساخ البشري، ومقررات المؤتمرات العلمية والندوات الطبية في ذلك.

**تقويم العلماء للاستنساخ البشري:**

١-اتفق العلماء على أنه لو قصد بالاستنساخ مجرد التلاعب، أو إشباع شهوة علمية، أو ادعاء مشاركة الله تعالى في الخلق، إنّ ذلك لا يجوز؛ لأن القاعدة تقول ( الأعمال لها حكم المقاصد).

٢-اختلف العلماء في الأحكام المتعلقة بالاستنساخ باختلاف طرقه والغرض منه، إنْ كان لغرض العلاج أو الإنجاب.

٣-القائلون بالجواز انقسموا إلى فئتين: الفئة الأولى: ترى الجواز على إطلاقه، والفئة الثانية: ترى الجواز بضوابط محددة؛ إلاّ أنهم اختلفوا في تحديد الضوابط؛ فالبعض توسع في الجواز واستثنى أمورا يسيرة، والبعض الآخر قصر الجواز على محل الحاجة وشدد في الضوابط[٤٩].

**سبب الخلاف:** اختلف المانعون للاستنساخ في سبب المنع؛ هل هو الآثار المترتبة عليه ؟ أم استحالة وقوعه لمخالفته ظاهر بعض الآيات وإمكانات الطب؟ أو أنّ التحريم لذات الاستنساخ، لا لآثاره المترتبة عليه ؟ ... نعرض فيما يأتي أقوال بعض العلماء وأدلتهم في حكم الاستنساخ الجسدي أوعملية تفريغ البويضة للأحياء:[٥٠]

**أولاً- المانعون:** ذهب فريق من العلماء والمفكرين إلى تحريم الاستنساخ البشري وتطبيق أبحاث الهندسة الوراثية على الإنسان إنْ كان الهدف منها تغيير الطبيعة البشرية؛ وتشدد آخرون في المنع واعتبروا تلك الأبحاث والعمليات تحديا لارادة الله...وللوقوف على تلك المواقف والآراء؛ نستعرض بعض تلك الاقوال حول عملية الاستنساخ البشري.

**الرأي الأول:**

١- يقول الدكتور محمد علي الباز (( إن الاستنساخ ليس مرفوضا كليا مادام في عالم النبات لما له من فوائد.. وإنما المشكلة إذا دخلت تجارب الاستنساخ عالم الإنسان فانه الطامة الكبرى، وهو الشيء الذي يرفضه الدين والخلق والعرف والتقاليد العالمية للمجتمع الدولي كله)) [٥١].

واستشهد السيد محمد سيد طنطاوي على حرمة الاستنساخ البشري بقوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾آل عمران: ٦ ،وقوله تعالى﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ النجم: ٤٥ [٥٢].

٢- وأفتى الشيخ عطية صقر (رئيس لجنة الفتوى بالأزهر) في المؤتمر الطبي الدولي للهندسة الوراثية – الذي عقد في جامعة عين شمس- قال (إنّ تطبيق أبحاث الهندسة الوراثية على الإنسان بهدف تغيير الطبيعة البشرية مخالف للدين، ويجب استخدام هذه العلوم في تخفيف آلام البشر والقضاء على الأمراض، كما أكد على أن الإسلام ليس ضد العقل وفائدة الإنسان، ولكن استخدام الهندسة الوراثية وتجاربها على الإنسان لإحداث خلل في توزيع الذكور والإناث فيه خطورة كبيرة على البشرية)[٥٣].

٣- في تصريح أدلت به الدكتورة إكرام عبد السلام (أستاذة علم الوراثة بجامعة القاهرة) للمؤتمر الطبي للهندسة الوراثية الذي عقد في جامعة عين شمس، قالت (إنّ أحد علماء الغرب نجح في زراعة جنين نسخة طبق الأصل من طفل آخر، وهذا غير التكاثر الذي شرّعه الله للحفاظ على النوع..) [٥٤].

٤- وصف ابن عثيمين الاستنساخ البشري بأنه أكبر فساد في الأرض؛ وقال (إني أرى أن أدنى عقوبة للذين ابتكروا الاستنساخ أن تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، فهذه أدنى عقوبة، وإلاّ فيجب إعدامهم)[٥٥].

٥- نقل عن الشيخ البوطي قوله (إنّ الاستنساخ هو لون من ألوان التلاعب بهندسة الجينات ومعايير الموروثات)[٥٦].

٦- قال الدكتور عمر حامدي (إنّ عمليات الاستنساخ بشكلها المعلن تمثل جريمة صارخة بحق البشر والإنسانية)، مضيفاً (إنّ الاستنساخ يشكل تلاعباً جذرياً في صلات القرابة المتعارف عليها والتي هي أساس التناسل البشري.. وسيؤدي إلى إيجاد مشاكل اجتماعية كبيرة ويتم بسببه إفساد الصلات الأساسية للشخصية الإنسانية..) [٥٧].

**٧-** في جواب لآية الله العظمى جواد التبريزي قال (إن الاستنساخ يوجب اختلال النظام أو حصول الهرج والفوضى ورفع التمايز والاختلاف بين أبناء البشر الذي اقتضته حكمة الله سبحانه وتعالى، وتوقف النظام العام عليه..) [٥٨].

## أدلتهم على منع الاستنساخ البشري:

استدل المانعون للاستنساخ البشري على تحريمه بما يأتي:

### أولا: الاستدلال من القرآن الكريم: [٥٩]

**الدليل الأول:** قوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾آل عمران: ٦ ، وقوله تعالى﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَىْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴾ الرعد: ٨، فيهما دلالة على أنه لا ينبغي السعي فيما كفانا الله مؤونته، وتكفل هو سبحانه وتعالى بفعله، والاستنساخ محاولة للتدخل في شؤون الله وإبطال فعله والتطاول عليه[٦٠].

**الدليل الثاني:** قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴾ المؤمنون: ١٢ - ١٣، وقوله تعالى﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾الحج: ٥، دلت هذه الآيات على أن النطفة هي الأساس؛ وعليه فلا يصح إنتاج إنسان من غير هذا الأساس، أي من الزوجين[٦١].

**الدليل الثالث:** قال تعالى–حكاية عن إبليس–﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَـَٔامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ وَلَـَٔامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾النساء: ١١٩، .. إذا كان تقطيع آذان الأنعام في الجاهلية تغييرا لخلق الله، وهو تمرّد وإضلال من الشيطان للناس، فاللعب بالموروثات من باب أولى؛ وبناء على ما سبق فان التنسيل اللا جنسي مخالفة
للطريق الفطري الذي قدره الله للحصول على النسل والولد، فقد خلق الله للزوجين وسائل الإنجاب، والعدول عن الطريق الفطري إلى غيره تغيير لهذا النظام، فيدخل ذلك في عموم جهد الشيطان في غواية الإنسان[٦٢].

**الدليل الرابع:** قال تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى خَـٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ الحجر: ٢٨، فقد فصل الله تعالى في القرآن أطوار خلق الإنسان دون الحيوانات الأخرى، مما يؤكد على تميّز وتفرّد هذا الكائن عن غيره...[٦٣].

**الدليل الخامس:** قال تعالى﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الروم: ٤١، إنّ العلماء يقررون أن التكاثر في الكائنات الحية إما جنسي، وإما لا جنسي، والتكاثر اللا
جنسي هو تكاثر بدائي تتكاثر بواسطته الحيوانات وحيدة الخلية، أما الإنسان فيعتبر في أعلى السلم من حيث الرقي والتمايز في مسألة التكاثر، وفي عملية الاستنساخ رجوع إلى الوراء، وإفساد ظاهر[٦٤].

### ثانيا: دليلهم من السنة النبوية المطهرة:

**الدليل الأول:** قول النبي (ص)((إن الله تعالى يقول: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي؛ فليخلقوا حبّة، وليخلقوا ذرة، وليخلقوا شعيرة))، فيه دلالة على أن الاستنساخ محاولة للمشاركة مع الله، وكذا قول النبي (ص) ((من صَوّر صورة فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ))، والإتيان بمخلوق من آخر بدون علاقة جنسية يعتبر خلقا؛ والخلق من شان الله سبحانه وتعالى؛ لأنه من خصائص الربوبية التي لا يتم إيمان عبد إلاّ بها[٦٥].

**الدليل الثاني:** نهى النبي (ص) عن النّمص، وعن الفلج، وعن الوشم، وذكر(ص) إنّ هذا من تغيير خلق الله، والاستنساخ بطريق تفريغ النواة اقرب إلى تبديل خلق الله، فهو طريق التشوّهات والمسوخ، وهذا انتقام من الله بسبب تجاوزهم المحظور، وليس نعمة بالعلم[٦٦].

**الدليل الثالث:** إنّ الأرحام جزء من عِرض الإنسان، وحمايتها مصلحة ضرورية، فقد قال (ص)((كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه))؛ فالأصل في الأعراض والأموال والأنفس التحريم، ولا يجوز التعدي عليها بحال، واستنساخ الجسد يستلزم كشف العورات، وهو طريق لخلط الأنساب بلا مسوّغ شرعي، فهو محرم[٦٧].

## ثالثا: دليلهم من القواعد الفقهية:

إنّ القاعدة الشرعية تقول (إنّ الأمور بمقاصدها)، فإذا كان القصد من الاستنساخ هو الخلق والإيجاد فهو محرم، ولو أبحنا الاستنساخ البشري لكان ذلك نقضاً للتحريم[٦٨]؛ ولا يمكن أيضا ضمان عدم دخول جسد الإنسان المستنسخ في دائرة المعاوضات والمتاجرة، فالقول بالتحريم يأتي كذلك من باب (سد الذرائع)...

## رابعاً: الأدلة الاجتماعية:

**الدليل الأول:** إنّ في الاستنساخ إهانة للكرامة البشرية، وتحويله إلى مآرب للتجارب والاختبار، وقد قال تعالى﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ الإسراء: ٧٠، ولقد حافظ الإسلام على ذاتية الفرد وكيانه، وصان حقوقه وواجباته؛ فقال سبحانه﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ التين: ٤، ولا شك في أنه ثبت علمياً أنّ الأجنّة في عملية الاستنساخ معرّضة للتشوّهات؛ وهذا فيه تلاعب بالكرامة البشرية، وإخلال بحقها وصيانتها[٦٩]؛ ومن أبرز مظاهر التكريم لابن آدم اختياره دون سائر الخلق، وأمر الملائكة بالسجود له؛ قال تعالى﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ البقرة: ٣٤ ،... الآدمي مكرم شرعا ولو كان كافرا، وابتذاله وإلحاقه بالحيوانات إذلال له، وهو غير جائز[٧٠].

**الدليل الثاني:** حدوث خلل في العلاقات الرحمية بين المستنسخ والمستنسخ منه؛ والقرآن الكريم قد بيّن أنّ العلاقة المنبثقة عن الأرحام هي أَوْلى العلاقات بعضها ببعض من غيرها، ولها حقوق وعليها واجبات، في الحياة وبعد الممات، في السراء والضراء، قال تعالى﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾الأنفال: ٧٥ [٧١].

**الدليل الثالث:** يؤدي الاستنساخ الجسدي إلى اختلال التوازن الكوني من عدة جوانب:

أ- قال تعالى﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾الزخرف: ٣٢، فماذا يحدث لو تحول المجتمع كله إلى أصحاء وأقوياء وأذكياء؟ بالتأكيد ستموت بين أهله الرحمة والمودة والإيثار، ولن يعرف العبد نِعَمِ الله عليه إلا بوجود نقيضها[٧٢].

ب- إن كان صاحب الخلية الجسدية عقيما؛ فالمستَنْسَخين منه سيكونون عقماً أيضاً لا يستطيعون الإنجاب، كما أنّ ممارسة الاستنساخ ستؤدي إلى زيادة نسب الإناث على الذكور أو بالعكس[٧٣]، ومن التوازن بين عدد الذكور والإناث: قال تعالى﴿ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ﴾ الحجر: ١٩.

## خامساً: دليلهم من المعقول:

**الدليل الأول:** مصادمة الاستنساخ البشري للعرف الصحيح، إذ يعدّ أمرا غريبا على الطبائع الإنسانية، ومخالفاً للأسلوب المعروف في التوالد والتناسل، بل أن الأعراف جرت على استهجان ما يخالف فطرتها وطبيعتها[٧٤].

**الدليل الثاني:** أنّ هذه العملية لا يمكن ضبطها، فهي تخضع للرغبات والهوى، وإنها سوف تفتح الباب أمام تقنيات أخرى يتم فيها التجريب والتلاعب بالأجنة البشرية؛ وما كان كذلك فممنوع..

نقل عن د. توفيق علوان قوله (أدى تدخل الإنسان إلى منافع كبيرة عن طريق استخدام الذرّة في مجال الطب والزراعة والصناعة وغيرها، ولكن الجانب الخطر من هذه التجارب كان شديد الدمار)[٧٥].

**الدليل الثالث:** ليس في الاستنساخ سبب يدعو إلى أنْ يُكشف عن جسد الإنسان أو تُمس عورته، إلاّ لضرورة[٧٦].

وإذا قلنا أنّ العقم يشكل ضرورة من ناحية الرغبة في الإنجاب، فما هو مستند الضرورة ووجهها؟ هل انقطع النسل، ولم يبق أحد حتى نلجأ إلى هذا النوع من الاستنساخ؟ فالجسد وأجزاؤه أمانة، والسماح بالاستنساخ فيه مساس بتلك الأمانة، وإن كرامة الإنسان محفوظة حيا وميتا، بل وفي جميع مراحل حياته[٧٧].

وبناء على ما تقدم فالقول بالتحريم هو من باب (سد الذرائع)، و(الضرر يزال)؛ لأن القول بجوازه، فتح لباب الفساد؛ وسد الذرائع هو: حسم مادة وسائل الفساد دفعا لها، فمتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلة للمفسدة منع، فالاستنساخ الجسدي إذا لم يرتكز على ضوابط فالأولى حظره. ريثما تتضح الضوابط المطلوبة[٧٨].

**الرأي الثاني:** استحالة نجاح الاستنساخ البشري بهذه الطريقة. استدل القائلون بذلك بما يأتي:

**أدلتهم من القرآن الكريم:** منها قوله تعالى﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ الإنسان:٢، وقوله تعالى﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ الطارق: ٥.

وقالوا: إنّ قضية تكوين أنثى بلا ذكر أو العكس، من الأمور التي لا يقدر عليها إلاّ رب العالمين؛ فقد خلق الله حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق عيسى عليه السلام من أنثى بلا ذكر، وخلق آدم من تراب، وخلق بقية الخلق من ذكر وأنثى، وقسم الله تعالى الأخلاق كما قسم الأرزاق، فلا يمكن لأحد أن يجعل أخلاق هذا مثل ذاك[٧٩].

## ثانياً- المجوزون:

لقد أجاز بعض العلماء العمل بالاستنساخ البشري، واعتبروه آية من آيات الله ومظهر من مظاهر نعمه على خلقه، وهؤلاء ينظرون للاستنساخ بحسب آثاره التي تترتب عليه؛ فللإمام الحق -بالأمر المولوي- أن يمنع الاستنساخ بحسب المفسدة أو المصلحة المنوطة به، أما أصل الفعل فهو الإباحة، والبعض يرى أن المشكلة تكمن فيمن سيجعل الاستنساخ في حيز التطبيق، أي أنّ المشكلة في المُنفِّذ، وليست في النتائج التي أدت إليها التجربة

[٨٠]؛ واستدلوا على ذلك بقوله تعالى﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾فصلت: ٥٣.

كما أجاز الشيخ الأنصاري الاستنساخ البشري، قال(الظاهر إباحة إنتاج الكائن الحي بهذه الطريقة أو غيرها مما يرجع إلى استخدام نواميس الكون التي أودعها الله تعالى فيه.. ولا يحرم من ذلك إلاّ ما كان عن طريق الزنا)[٨١].

وقال الشيخ محمد آصف المحسني (الظاهر جواز العملية المذكورة خارج الرحم لأصالة البراءة، نعم في صحة نسبه إلى رجل أخذت الخلية من جسده، وإلى امرأة صاحبة البويضة غير واضح، فإنه لم يخلق من ماءه، قال تعالى﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ الطارق: ٦ - ٧، وأما صاحبة البويضة، فإنها غير حامل وغير والدة..) [٨٢].

وقال عبد الباسط الجمل (إنّ علم الهندسة الوراثية هو خير شاهد على القدرة المطلقة لله تبارك وتعالى..)[٨٣].

أما الدكتور عارف علي من الجامعة الإسلامية بماليزيا، فإنه يرى جواز الاستنساخ الجنيني اي فصل البويضة الملقحة بطريقة صناعية، إذ يقول(الأصل في النسل أو الذرية أن يكون بالطريق الطبيعي للحمل والولادة، وأن لا يكون إلا بين الزوجين، ولا يلجا إلى الحالات الأخرى إلاّ من باب الضرورة لغرض العلاج والتداوي..ولمساعدة المصابين بالعقم)[٨٤] ويقول(إنّ هذه الاكتشافات الخطيرة والمنجزات الهائلة إنما هي بفضل الله واهب العلم،.. فكثير من نتائج هذا العلم إنما هي في صالح الإنسان لإعادة المريض والمعوق والمشوه إلى أصل الخلقة القويمة..)[٨٥].

ويقول الباحث عبد المعز خطاب (والاسلام لم يحجر على هذه البحوث، ونماها لخدمة البشرية)[٨٦]، ويرد على من حرّمه بالقول(وليست الهندسة الوراثية تمرد على خلق الله، فهل الله عز وجل طلب منا أن نرضى بالمواليد ذات الأمراض، هذا يخرج معتوها، وهذا متخلف عقليا، وهذا مصاب بشلل وهذا معوق، لا وإنما أذن لنا أن نبحث فيما يمكن عمله لتنقية الاجيال)[٨٧].

## ثالثاً- المفصّلون:

الذي عليه أكثر علماء الشيعة: إنّ عملية الاستنساخ البشري جائزة أصلا بـ (الحكم الأولي)، إذ لا دليل على التحريم، وقد يتغير الحكم الأولي بعروض الحكم الثانوي، كما إذا أدى الاستنساخ إلى إلحاق الضرر باللقيحة أو بالجنين أو الأم الحامل للبويضة، أو أدى ذلك إلى الإخلال بالنظام العام، وانتشار الجريمة، أو أدى إلى اختلاط الأرحام والأنساب، وضياع الحقوق والمواريث..

وأجاز السيد السيستاني عملية الاستنساخ، وينسب إليه القول(إنّ التسبّب في تكوّن إنسان من بويضة امرأة بعد نزع نواتها ثم تطعيمها بخليّة غير جنسية ثم إعادة زرعها في الرحم، وإن لم يكن حراماً في حدّ ذاته، إلاّ أنّه بالنظر إلى المخاطر المحتملة لمثل هذه العمليات يمكن لمن له الولاية الشرعية النهي عن إجرائها، فلا تجوز عندئذٍ) [٨٨].

وقد أفتى السيد الحائري بجواز الاستنساخ البشري ولكن بشرطين:

أحدهما: أن لا تكون في ذلك مخاطرة على حياة الجنين أو حياة ما سيُكسى جلدا ليصبح منشأً لطفل جديد أو على صحتهما؛ ثانيهما: أن لا يستعمل ذلك بشكل يؤدي إلى اختلال النظام كما لو وزِّعت اللقيحة إلى عدّة أجنّة واستعملت في وقت واحد ضمن عدة أرحام، فأوجب ذلك عدم تشخيص الظالم من المظلوم، والمحرم من غير المحرم، وما إلى ذلك من المشاكل... فمع انتفاء هذين المحذورين لا دليل على الحرمة[٨٩] .

وأفتى السيد محمد حسين فضل الله بجواز عملية الاستنساخ البشري إن غلبت ايجابياتها على سلبياتها؛ وصرح في حديث له لإذاعة طهران: أن الاستنساخ لا يتناقض مع مسالة الخلق، ولا يحوّل الإنسان إلى خالق في مقابل الله تعالى؛ لأن المقصود من الآية الكريمة﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾النساء: ١١٩، هو تغيير الفطرة التوحيدية لدى الإنسان على غير ما جاء في قوله تعالى﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ الروم: ٣٠.. وإنّ الذين قاموا بعملية الاستنساخ مؤخرا استهدوا بالقانون الإلهي في عملية التلقيح والولادة، ولم يأتوا بعناصر تجربة من العدم، وبالتالي فإنه ليس اختراعا لقانون جديد في الخلق، وإنما هو استهداء بالقانون الإلهي[٩٠].

وممن يرى جواز عملية الاستنساخ البشري الدكتور محمد سليمان الأشقر، فقد دافع عنها بقوله(إنما الاستنساخ وما شابهه من الاكتشافات علوم نستمد بفتح الله تعالى منها لخلقه ما يشاء ومتى شاء؛ لتكون ذاكرة وعبرة ومجالا للتأمل في قدرات الله تعالى وأسراره التي بثها في الخلق، وليكون فيها النفع المباح مما تصلح به حياة البشر حين تضيق بهم الحياة)[٩١]؛ كما رد الأشقر على فتاوى تحريم الاستنساخ البشري[٩٢] .

## أدلتهم على جواز الاستنساخ البشري:

### أولا: من القرآن الكريم:

إنّ الله تعالى سخر لنا هذا الكون بما فيه من آيات، قال تعالى﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾فصلت: ٥٣، والاستنساخ يعد من هذه الآيات، فيكون في هذا الاكتشاف المزيد من معرفة آيات الله واستزادة في تثبيت الحجة [٩٣].

### ثانيا: الدليل من المعقول:

**الدليل الأول:** عدم وجود دليل على الحرمة، والأصل في الأفعال الإباحة. فالعلم للجميع، ولا يمكن حرمان البشرية من نتائج الاستنساخ البشري لمجرد احتمالات وظنون، تقابلها ظنون ايجابية واحتمالات اثباتية مقبولة[٩٤].

**الدليل الثاني:** إنّ للاستنساخ البشري ايجابيات عديدة منها:

**أولا: الجانب الصحي:** في مجال الأبحاث الطبية وذلك بـ: [٩٥]

١- إننا نعرف القليل عن الأمراض الوراثية، مثل ضمور المخ الوراثي، وعمى الشبكية الوراثي، وأمراض الدم الوراثية، فإذا استحدثنا نسخا مصابة بأمراض وراثية يمكننا دراستها باستفاضة وروية[٩٦].
٢- يعتقد العلماء إنه من الممكن أن يفتح الاستنساخ الباب أمام فهم حقائق الشيخوخة، واكتشاف الهفوات الوراثية التي تتراكم مع تقدم الإنسان في السن فتظهر عليه علامات الشيخوخة كالخرَف ونحوه، عندها يمكن تأخير آثار الشيخوخة وإبقاء الشخص على حيويته ونشاطه مدة أطول[٩٧].
٣- نسخ الأصحاء لتلافي المخاطر الوراثية في التراكيب الجينية[٩٨].

**وباستخدام الهندسة الوراثية، يمكن تقديم الآتي:**

١- نسخ أشخاص بهدف تحسين النوع، وضمان سلامتهم، وذلك بتعديل وتبديل الموروثات المعطوبة او غير المرغوب فيها في نواة الخلية الجسدية..[٩٩].

٢- إنجاب طفل له طابع وراثي معين حسب طلب والديه، والتحكم بجنس الأطفال في المستقبل [١٠٠].

**ثانيا: الجانب الاجتماعي:**

١- الاعتقاد بأن الاستنساخ البشري حل لمشكلة العقم.
٢- وسيلة لاستنساخ الشخص المحبوب سواء أكان ابنا أو زوجا.
٣- الاستنساخ من ذوي المواهب والقدرات الفائقة، سواء أكانت القدرات جسدية أم عقلية، وهذا أمر مغر للدول العظمى أو الدول التي تطمح أن تلحق بالدول العظمى[١٠١].

## رابعاً- المتحفظون:

قال بعض الفقهاء أنه لا ينبغي التسرع في الحكم على موضوع الاستنساخ البشري، ولابد من التريث حتى يتبين الأمر بوضوح. وردوا على من حرّمه بالقول: إنّ الإسلام لا يقف في مواجهة الانجازات والتجارب العلمية، ولكن بشرط توجيه العلم نحو خير الإنسان ومصلحته [١٠٢]؛ وقال الدكتور عبد اللطيف فرفور (فمتى كان الفعل السالم عن المفسدة وسيلة للمفسدة منع، فالاستنساخ الجسدي إذا لم يرتكز على ضوابط فالأولى حظره. ريثما تتضح الضوابط المطلوبة) [١٠٣].

يبدو للباحث: أن القول بتحريم عملية الاستنساخ البشري، قول لا يستند إلى دليل شرعي، وهو مجانب للصواب؛ فهو يفضي إلى حرمان البشرية – حاضرا ومستقبلا – مما وهبهم الله تعالى من نعمة العلم والبحث العلمي في هذا المجال، ومن نتائج تلك الأبحاث الطبية، وإنّ وصف تلك الأبحاث بأنها محاولة لمشاركة الله في الخلق، وتلاعب بالسنن الكونية، وتعدّ على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وما إلى ذلك من مزاعم – وقولهم هذا يستلزم الحكم بتحريم التركيب (التطعيم) المعروف في الأشجار. قول باطل ولا مسوغ له، وهو قياس مع الفارق. ومن المعلوم أن الأصل في الأشياء الإباحة، فلا يمكن حينئذ الحكم – في مسألة ما – بأنها محرمة مع عدم وجود ما يستدل به على الحرمة من الكتاب المجيد أو من السنة النبوية الشريفة أو من غيرهما، ولا قيمة لأي حكم من الأحكام ما لم يستند إلى دليل شرعي معتبر، والخلاصة هي أن الانسان عاجز عن الخلق، والاستنساخهو محاولة علمية تعتمد على زمان ومكان وأدوات وآليات وقدرات كلها موجودة وموهوبة للانسان من قبل الخالق جل سبحانه، وأما الخلق فهو إحياء من العدم، وهو ما لا يقدر عليه الإنسان، كما أن الاستنساخ لا يكشف أي لون من ألوان التحدي للخالق جل شأنه؛ لأن الانسان أعجز بكثير من أن يتحدى الباري عز وجل أو يشاركه في خلقه.

**مقررات الندوات الطبية والمؤتمرات الإسلامية حول الاستنساخ البشري:**

١- مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي، في دورته العاشرة المنعقدة بجدة في المدة (٢٨/ ٦- ١٩٩٧/٠٧/٠٣).
٢- الندوة الفقهية الطبية التاسعة، المنعقدة بالدار البيضاء، في المدة من ١٤ إلى ١٧ / ٦ / ١٩٩٧.
٣- ندوة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل، التي نظمتها جامعة دولة الإمارات العربية، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، والمنعقدة بالإمارات في المدة من٢٠إلى١٩٩٧/١٢/٢٢م.
٤- ندوة قضايا طبية معاصرة في ضوء الشريعة الإسلامية، التي عقدتها جمعية العلوم الطبية الإسلامية، المنبثقة من نقابة أطباء الأردن، التي انعقدت بعمان في سنة١٩٩٢م.

٥- ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام، المنعقدة بالكويت في١٩٨٣/٥/٢٤م.

٦- ندوة استنساخ البشر وتداعياته، المنعقدة برعاية نقابة الأطباء المصرية في ١٩٩٧/٣/١٦.

٧- ندوة الاستنساخ البيولوجي بين الرفض والقبول، المنعقدة برعاية كلية العلوم/ بجامعة الكويت في ١٩٩٧/٠٣/٢٣[١٠٤].

٨- الندوة الفقهية الطبية التاسعة التي عقدت في الدار البيضاء بالمملكة المغربية في الفترة الممتدة بين ٨-١١ صفر ١٤١٨/١٤-١٧ يونيو ١٩٩٧ .

٩-مجلس مجمع الفقه الإسلامي رقم (٢/٩٤/د١٠) بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة ٢٣-٢٦صفر ١٤١٨ الموافق ٢٨ يونيو -٠٣ يوليو ١٩٩٧ .

## (الخاتمة ونتائج البحث)

لا شك في أن ما أحدثته الثورة العلمية من تطور ملحوظ ، لا سيما في الهندسة الوراثية والاستنساخ اللاجنسي، وما نتج عن تلك الأبحاث من نتائج مبهرة، وفوائد اقتصادية جمة، سواء على صعيد زيادة الإنتاج الزراعي، وتحسين نوعيته، أو على صعيد الإنتاج الحيواني، بتكثير الحيوانات وتحسين أنواعها وناتجها الغذائي، كل ذلك قد ألقى بظلاله على المجتمعات، لاسيما بعض الدول والشركات الاستثمارية، والسياسيين، فضلا عن علماء الطب والهندسة الوراثية، وعلماء الدين والاجتماع وغيرهم من المهتمين بالشأن العام.

ولقد أثار موضوع الاستنساخ اللاجنسي شهية الباحثين، فهبوا بالمضي قدما إلى محاولة تطبيق تلك النظريات والأبحاث العلمية على البشر؛ من أجل الوصول إلى علاج بعض الأمراض المستعصية كالسرطان ومرض السكري والايدز وغيرها كزراعة الأعضاء البشرية...

إن موضوع تشطير نواة الخلية بعد نقلها إلى بييضة مفرغة النواة، قد أثار حفيظة الدول والعلماء، وكانت مثار جدل بين رجال الدين وغيرهم، فمنهم من كان مؤيدا لإجراء تلك الأبحاث وداعما لها باعتبارها هبة من الله تعالى للبشر، حيث يمكن للعلم أن يسهم في انقاد البشر من الأمراض الفتاكة من خلال الوصول الى العلاج الناجع لتلك العاهات والأمراض المستعصية.

أما البعض الآخر فقد وقف بالضد منها ومنعها، وعللوا لذلك المنع بعلل وأسباب شتى، منها – حسب استدلالهم – أنها مشاركة الله في الخلق، ومنها أنها تفضي إلى نتائج كارثية على المجتمع، فبها تكثر الجرائم، وتضيع الحقوق وتختلط الأنساب... فحرموه من باب قاعدة (سد الدرائع) وقاعدة (الأمور بمقاصدها) التي تقضي بالحفاظ على الضرورات الخمسة: الدين، والنفس، والعرض، والنسب، والمال.

وأما القسم الثالث من العلماء فقد فصل في حكم الاستنساخ البشري، فهو يرى إباحته (بالعنوان الأولي)؛ لعدم وجود ما يستدل به على التحريم. وأما ما يفضي منه إلى الحرام فهو محرم (بالعنوان الثانوي).

وأما القسم الرابع فقد قال بالتوقف والتريث لحين اتضاح الصورة الحقيقية، كي لا نكون سببا في حرمان الأجيال القادمة فضلا عن الجيل الحالي.

والحقيقة هي أنّ عملية الاستنساخ البشري جائزة (بالعنوان الأولي)، إنْ لم يطرأ عليها (العنوان الثانوي) فيغير حكمها. وللحاكم حينئذ منعها (بالأمر المولوي) متى ما وجد أن المصلحة في ذلك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

**الهوامش**

(١) لسان العرب، لابن منظور: ١ / ٣٩٣.

(٢) أبحاث اجتهادية في الفقه الطبي، د. محمد سليمان الأشقر : ٧.

(٣) بحوث في الفقه المعاصر- الاستنساخ البشري، حسن الجواهري: ٢/ ٢٩١.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وانظر: الاستنساخ البشري بين الثورة العلمية والضوابط الاخلاقية والفقهية، د. محمد الهواري:٩.

(٥) انظر: الاستنساخ البشري، بن عيسى رشيدة: ٣٣.

(٦) انظر : بحوث في الفقه المعاصر- الاستنساخ البشري: ٢٧٤، وانظر: الجينيوم والهندسة الوراثية: د. عبد الباسط الجمل: ٩٤-٩٥.

(٧) انظر: الجينيوم والهندسة الوراثية: د. عبد الباسط الجمل:٩٤ وما بعدها، وانظر: الاستنساخ البشري وحكمه في الاسلام، بحوث في الفقه المعاصر، (منتديات ياحسين): ٢٩١/٢ وما بعدها.

(٨) الاستنساخ الحيوي: أحلام بنت محمد عقيل: ٦١.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠)انظر: الاستنساخ، د. منذر عبد الله، موقع : Aljazeera.com، الملف الأسبوعي، ٢٠٠٠، وانظر: الاستنساخ، محمد مختار السلامي، مجلة المجمع الفقهي، ١٤٤/٣، العدد ١٠ نقلا عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام محمد العقيل:٦١.

(١١) أبحاث اجتهادية في الفقه الطبي، د. محمد سليمان الأشقر: ١٢ و١٣.

(١٢) المصدر نفسه.

(١٣)الاستنساخ الخلوي والجيني في ميزان الشرع، د. ليلى بنت سراج، ص٢١.

(١٤)المصدر نفسه .

(١٥) انظر: الاستنساخ البشري، بن عيسى رشيدة، ص٣٣، وص٣٨.

(١٦) انظر: الاستنساخ البشري وفتاوى طبية: السيد محمد سعيد الطباطبائي: ٣٤، وانظر: الاستنساخ البشري، بن عيسى رشيدة: ٣٨.

(١٧) المصدران نفسيهما.

(١٨) المصدران نفسيهما.

(١٩)الاستنساخ الحيوي: أحلام محمد العقيل: ٨٥.

(٢٠)أطباء بريطانيون يحذرون من مخاطر الاستنساخ البشري، هيئة التحرير، موقع: Aljazeera.com / الاخبار، ٢٥ /١ /١٤٢٣هـ.

(٢١) انظر: الاستنساخ جدل العصر، الشيخ جعفر حسن عتريس: ٧٨ و١٠٠.

(٢٢) نحو اجتهاد يضبط قضية الاستنساخ، د. محمد الاشيقر، موقع: Islam on line.com.

(٢٣) انظر: الاستنساخ الحيوي: أحلام محمد العقيل : ٨٨.

(٢٤) انظر: الاستنساخ جدل العصر، الشيخ جعفر حسن عتريس: ٥٩-٦٠.

(٢٥) قيل عن الاستنساخ الاستنساخ، محمد إسماعيل، ص١٠٢. نقلا عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام محمد العقيل: ٨٩.

(٢٦) الاستنساخ: آية الله محمد التسخيري، مجلة المجمع الفقهي، العدد ١٠: ٣/٣٥١.

(٢٧) انظر: الاستنساخ البشري بين التحليل والتحريم، فوزي حميد:١٩، وانظر: الاستنساخ بين العلم والفقه، د. داود السعدي: ٣٠٩.

(٢٨) الجوانب الأخلاقية والمهنية لاستنسال البشر، د. محمود الحاج محمد: ٨١.

(٢٩) نحو اجتهاد يضبط قضية الاستنساخ، د. محمد الاشيقر، موقع: Islam on line.com .

(٣٠) انظر: الاستنساخ الحيوي: أحلام محمد العقيل :٩١.

(٣١) انظر: الاستنساخ، محمد المختار السلامي، مجلة المجمع الفقهي، ٣/١٥٩، العدد:١٠.

(٣٢) حقوق الإنسان والتصرف في الجينات، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، العدد٢، ١٩٩٧، صفحة: ١١٥، وانظر: الاستنساخ في ضوء الأصول والقواعد والمقاصد الشرعية، د. نور الدين الخادمي:٥٩.

(٣٣) المصدر نفسه .

(٣٤) انظر: الجوانب الأخلاقية والمهنية لاستنسال البشر، د. محمود الحاج محمد:٨١، وانظر: حقوق الإنسان والتصرف في الجينات، مطبوعة أكاديمية المملكة المغربية: ٧٥ .

(٣٥) المصدر نفسه .

(٣٦) أبحاث اجتهادية في الفقه الطبي، د. محمد سليمان الاشقر:٣٠

(٣٧) الاستنساخ الحيوي وأقوال العلماء فيه: أحلام محمد العقيل: ٩٣.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) انظر: الاستنساخ في ميزان الإسلام: رياض احمد عودة الله: ١٣٥.

(٤٠) المصدر السابق : صفحة ١٢٩ وما بعدها.

(٤١) الاستنساخ الحيوي: أحلام بنت محمد عقيل: ٩٨ وما بعدها.

(٤٢) الاستنساخ الجيني: علي حسن طه: ٩٢، وانظر: الجوانب الأخلاقية والمهنية لاستنسال البشر: د. محمود الحاج محمد: ٨٠ .

(٤٣) ماذا وراء الاستنساخ: خالد أبو الفتوح، مجلة البيان، العدد١١٧، ص ٥٥، وانظر: الاستنساخ بين العلم والفقه، د. داود السعدي:٤. والاستنساخ البشري، بن عيسى رشيدة: ٧٠.

(٤٤) الاستنساخ، د. احمد رجائي، مجلة المجمع الفقهي، الجزء الثالث، العدد العاشر، صفحة: ٢٥٤.

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) نحو اجتهاد يضبط قضية الاستنساخ، د. محمد الأشقر، وانظر: الاستنساخ هل بالإمكان تنسيل البشر؟ د. محمد صبور: ٧٨.

(٤٨) المصدر نفسه.

(٤٩) الاستنساخ الحيوي: أحلام بنت محمد عقيل:١١١.

(٥٠) المصدر نفسه .

(٥١)الاستنساخ البشري وموقف الشريعة منه: السيد بحر العلوم: ١٨، عن: الاستنساخ بين التقنية والتشريع: السيد علي السبزواري: ١٧٧.

(٥٢) المصدر نفسه.

(٥٣) اسرار علم الجينات، عبد الباسط الجمل، ص١٠٠.

(٥٤) المصدر نفسه.

(٥٥) الاستنساخ البشري بين الحقيقة والوهم: ٢٨، نقلا عن: الاستنساخ بين التقنية والتشريع: السيد علي الموسوي السبزواري: ١٧٩.

(٥٦) الاستنساخ بين التقنية والتشريع: السيد علي الموسوي السبزواري: ١٧٨.

(٥٧) انظر: الاستنساخ الحيوي: أحلام العقيل: ١١٣.

(٥٨) المصدر نفسه.

(٥٩) المصدر نفسه: ١١٣ وما بعدها.

(٦٠) استنساخ الحيوان: الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، موقع: salafi.net، ١٩٩٧. عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام العقيل: ١١٣-١١٤.

(٦١) انظر استنساخ البشر على مائدة الحوار، جامعة الأزهر، مجلة نور الإسلام، العدد١، ص ١١، نقلا عن: المصدر السابق: ١١٥.

(٦٢) فتح القدير: الشوكاني، ١: ٦٥٩. نقلا عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام بنت محمد عقيل: ١١٥.

(٦٣) حقيقة الاستنساخ ومعجزة القران، محمد غرة، صفحة: ٤٨. نقلا عن: المصدر السابق ، صفحة: ١١٦.

(٦٤) دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، د. عبد الناصر أبو البصل، الجزء الثاني، ص: ٦٧٢. نقلا عن المصدر السابق ص ١١٦.

(٦٥) الاستنساخ الحيوي: أحلام بنت محمد عقيل: ١١٧.

(٦٦) الاستنساخ البشري بين القران والعلم الحديث، د. توفيق علوان: ٤٦. والاستنساخ الحيوي: أحلام بنت محمد عقيل: ١١٧.

(٦٧) المصدر نفسه .

(٦٨) نقل وزراعة الأعضاء، د. عبد السلام السكري:١٣٥. نقلا عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام بنت محمد عقيل: ١١٨.

(٦٩) انظر: الاستنساخ بين الإسلام والمسيحية، السيد عبد الكريم فضل الله: ٢٧٢. نقلا عن: المصدر السابق نفسه: ١٢٠.

(٧٠) انظر: حاشية ابن عابدين، محمد امين، الجزء: الخامس: ٥٨. نقلا عن المصدر السابق نفسه.

(٧١) المصدر نفسه .

(٧٢) انظر الاستنساخ، د. احمد الجندي، مجلة المجمع الفقهي، الجزء الثالث، صفحة: ٢٥٧-٢٥٨، العدد العاشر.

(٧٣) انظر: الاستنساخ والإنجاب، د. كارم غنيم، صفحة: ١٤٠-١٤١.

(٧٤) الاستنساخ في ضوء الأصول والقواعد: د. نور الدين الخادمي: ٩٠-٩١. عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام العقيل: ١٢٥.

(٧٥) الاستنساخ البشري بين القران والعلم الحديث، د. توفيق علوان، انظر: موقع: AIsaha.com/ الساحة العربية.

(٧٦) المصدر نفسه.

(٧٧) دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، د. عبد الناصر أبو البصل، الجزء الثاني، صفحة: ٦٧٢.

(٧٨) الاستنساخ، عبد اللطيف فرفور، مجلة المجمع الفقهي، العدد العاشر، ٣: ٤١٣ .نقلا عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام العقيل: ١٢٧.

(٧٩) قضية استنساخ إنسان، د. يسري رضوان. صفحة: ١٣٢.

(٨٠) الاستنساخ بين الإسلام والمسيحية، آية الله العظمى محمد سعيد الحكيم: ٣٢٣. نقلا عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام العقيل: ١٣٥.

(٨١) حكم الاستنساخ البشري: الشيخ محمد حسين الأنصاري، مؤسسة الشيخ الأنصاري، www. Alansaree.com: ٥٤.

(٨٢) الفقه ومسائل طبية، آية الله محمد آصف المحسني: ١١٥.

(٨٣) أسرار علم الجينات، عبد الباسط الجمل، ص٤٨.

(٨٤) الاستنساخ البشري بين الاباحة والتجريم في ضوء الشريعة، رسالة الماجستير للباحث: محمد بن دغيلب العتيبي: ١٦٤، وانظر: مدخل إلى إسلامية المعرفة: د. عماد الدين خليل، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩١م، ص: ٢٤.

(٨٥) رؤية إسلامية لعلم الهندسة الوراثية والاستنساخ البشري، عارف علي عارف: ١١٠.

(٨٦) الاستنساخ البشري هل هو ضد المشيئة، عبد المعز خطاب، ص١٤.

(٨٧) المصدر السابق: ٢٩

(٨٨) الاستفتاءات – موقع السيد السيستاني.

(٨٩) انظر: بحوث في الفقه المعاصر- الاستنساخ البشري: حسن الجواهري:٢٨٤.

(٩٠) نقلا عن منظومة الشبكة العنكبوتية (الانترنت)- موقع الدستور، العدد رقم: ١٧٣١٧، السبت، ١٩ ذي الحجة، ١٤٣٦هـ ، الموافق ٣ تشرين الأول ٢٠١٥م _ الموضوع:( فضل الله والاستنساخ البشري) – الخميس ،٢ يناير كانون الثاني، ٢٠٠٣م.

(٩١) الاستنساخ في ميزان الشريعة الإسلامية، الدورة العاشرة لمجمع الفقه الإسلامي: ١٢– ١٥.نقلا عن: الاستنساخ بين التقنية والتشريع: السيد علي الموسوي السبزواري: ١٧٦.

(٩٢) أبحاث اجتهادية في الفقه الطبي، د. محمد سليمان الأشقر:٢١.

(٩٣) الاستنساخ، محمد التسخيري، مجلة المجمع الفقهي، العدد العاشر:٣ :٢٢٦؛ نقلا عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام العقيل : ١٣٥.

(٩٤) المصدر نفسه .

(٩٥) الاستنساخ الحيوي وأقوال العلماء فيه: أحلام بنت محمد عقيل: ٩٨ وما بعدها.

(٩٦) الاستنساخ الجيني، علي حسن طه: ٩٢، والجوانب الأخلاقية والمهنية لاستنسال البشر، د. محمود الحاج محمد، مجلة الدواء: ٨٠.

([٩٧]) ماذا وراء الاستنساخ: خالد ابو الفتوح، مجلة البيان، العدد:١١٧، ص:٥٥، وانظر: الاستنساخ بين العلم والفقه، داود السعدي:٤.

([٩٨]) الاستنساخ، د. احمد رجائي، مجلة المجمع الفقهي، الجزء الثالث، صفحة: ٢٥٤، العدد العاشر.

([٩٩]) المصدر نفسه.

([١٠٠]) المصدر نفسه.

([١٠١]) نحو اجتهاد يضبط قضية الاستنساخ، د. محمد الأشقر، موقع: Islam on line.com ، وانظر: الاستنساخ: د. محمد صبور: ٧٨.

([١٠٢]) انظر: الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق، د. وهبة الزحيلي: ١٢٠,١٢٢. عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام محمد عقيل: ١٣٣.

([١٠٣]) الاستنساخ، عبد اللطيف فرفور، مجلة المجمع الفقهي، العدد العاشر، ٣: ٤١٣، نقلا عن: الاستنساخ الحيوي: أحلام العقيل: ١٢٧.

([١٠٤]) المصدر نفسه، وانظر: الاستنساخ بين التقنية والتشريع: السيد علي الموسوي السبزواري: ١٨٠ – ١٨١.

## (المصادر والمراجع والكتب)


**القرآن الكريم** ( مصحف المدينة النبوية – للنشر الحاسوبي).

١-أبحاث اجتهادية في الفقه الطبي، د. محمد سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن- العبدلي، مقابل جوهرة القدس، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م.

٢-الاستفتاءات ، (www.sistani.org/arabic ) موقع آية الله العظمى السيد علي السيستاني.

٣- الاستنساخ، آية الله محمد التسخيري، مجلة المجمع الفقهي، الجزء الثالث، العدد العاشر.

٤-الاستنساخ البشري، بن عيسى رشيدة، قرص (DVD) المكتبة الرقمية، شعبة الحاسبات الالكترونية، قسم الأبحاث والدراسات، مكتبة العتبة الحسينية المطهرة.

٥-الاستنساخ البشري بين الإباحة والتجريم في ضوء الشريعة، مع بيان مواقف الهيئات الدولية المعاصرة، رسالة الماجستير المقدمة من الطالب: محمد بن دغيلب العتيبي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العدالة الجنائية، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي،١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٦-الاستنساخ البشري بين الثورة العلمية والضوابط الأخلاقية والفقهية، د. محمد الهواري، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، ب. ت.

٧-الاستنساخ البشري بين الفقهاء وعلماء التجربة، محمد جواد فاضل الموسوي، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، إيران – قم المقدسة، ومطبعة: دار الكتاب العربي العراق – بغداد شارع المتنبي، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠١٠م.

٨-الاستنساخ البشري بين القران والعلم الحديث، د. توفيق علوان، أخصائي الجراحة العامة بجامعة الإسكندرية، وحاليا هو أستاذ التفسير وعلوم القران بكلية البنات في الرياض، موقع: Alsaha.com/ الساحة العربية.

٩-الاستنساخ البشري وحكمه في الإسلام، بحوث في الفقه المعاصر، الشيخ حسن الجواهري (موقع: منتديات ياحسين، في منظومة الشبكة العنكبوتية " الانترنيت" (www.yahosein.com ).

١٠-الاستنساخ البشري وفتاوى طبية: سماحة المرجع الديني السيد محمد سعيد الطباطبائي، مؤسسة المرشد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

١١-الاستنساخ البشري في الشريعة والقانون، د. محمد واصل، قسم القانون، كلية الحقوق، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق – المجلد الثامن عشر – العدد الثاني – ٢٠٠٣.

١٢-الاستنساخ البشري هل هو ضد المشيئة، عبد المعز خطاب، طبع دار النصر للطباعة الاسلامية- الرقم البريدي – ١١٢٣١. الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر العربية.

١٣-الاستنساخ بين التقنية والتشريع: علي الموسوي السبزواري، ط٢، مطبعة كوثر، إيران، ١٤٢٢هـ .

١٤-الاستنساخ جدل العصر، جعفر حسن عتريس، مط: دار الهادي، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٥-الاستنساخ الحيوي وأقوال العلماء فيه: أحلام بنت محمد عقيل، دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، الرمز البريدي: ١١٤٧٢، ص.ب:٧٦١٢، ١٤٢٨ هـ -٢٠٠٧م.

١٦-الاستنساخ الخلوي والجيني في ميزان الشرع، بحث: أ.م.د : ليلى بنت سراج صدقة ابو العلا، قسم الدراسات الإسلامية – كلية البنات، مكة المكرمة. ١٤٢٣هـ.

١٧- الاستنساخ في ميزان الإسلام: رياض احمد عودة الله، مطبعة: دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

١٨-الاستنساخ، محمد المختار السلامي، مجلة المجمع الفقهي، العدد العاشر.

١٩-أسرار علم الجينات، عبد الباسط الجمل، مهرجان القراء للجميع، الناشر: مكتبة الأسرة، طبع: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٠-أطباء بريطانيون يحذرون من مخاطر الاستنساخ البشري، هيئة التحرير، موقع الجزيرة الإخباري: Aljazeera.com / الأخبار، ٢٥ /١/ ١٤٢٣هـ.

٢١-بحوث في لفقه المعاصر: الشيخ حسن الجواهري، الجزء الثاني، نشر وتوزيع: شركة العارف للاعمال، ش. م. م، بيروت – لبنان، الطبعة الاولى، كانون الثاني/ يناير، ٢٠١٢. والجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة: أمين ، قم المقدسة، ١٤١٩ هـ.ق.

٢٢-الجوانب الأخلاقية والمهنية لاستنسال البشر، د. محمود الحاج محمد، مجلة الدواء العربي، العدد٢، ١٩٩٨م.

٢٣-الجينيوم والهندسة الوراثية: د. عبد الباسط الجمل، سلسلة الفكر العربي للتنوير العلمي،العدد ٢ ، الطبعة الأولى، مطبعة دار الفكر العربي، القاهرة- شارع عباس العقاد- مدينة نصر.

٢٤-حقوق الإنسان والتصرف في الجينات، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، العدد الثاني، لسنة ١٩٩٧م.

٢٥-حكم الاستنساخ البشري: الشيخ محمد حسين الأنصاري، مؤسسة الشيخ الأنصاري، www. Alansaree.com، الطبعة الثانية، النجف الاشرف، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٦-رؤية إسلامية لعلم الهندسة الوراثية والاستنساخ البشري، عارف علي عارف، مجلة اسلامية المعرفة: السنة الرابعة، العدد العاشر.

٢٧-الفقه ومسائل طبية، آية الله محمد آصف المحسني، الناشر: مؤسسة بوستان كتاب (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)، إيران – قم المقدسة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ق، ١٣٨٢ش.

٢٨-لسان العرب، لابن منظور، الطبعة الاولى، طبع: دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٢٩- ماذا وراء الاستنساخ: خالد ابو الفتوح، مجلة البيان، العدد:١١٧.